ⲑⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛⲓⲣⲉⲙⲛⲏⲭⲏⲙⲓ ⲛⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ
ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲃⲁⲕⲓ ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ ⲛⲉⲙ ⲉⲧⲉⲗⲗⲁⲥ
ⲉⲧⲃⲉⲛ ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة - بمغاغه

صادر / ٦٥
مرفقات / ٣
التاريخ ١٢ / ٣ / ٢٠٢٢م

الوحدة الكنسية

من منظور قبطى أرثوذكسى

مقدمة :

يدعي البعض من الناس أن الوحدة الكنسية ، بين الكنيسة الأم ، والطوائف المنشقة عنها ، من الممكن أن تتم بمجرد الرغبة فى الوحدة ، أو بعمل اللقاءات المشتركة ، أو الأنشطة المتنوعة ، وقبول كل طرف لمعتقدات الطرف الآخر ، والاشتراك فى الأسرار الكنسية ، دون الدراسة لعلاج الخلافات ، التى تسببت فى انقسام الكنيسة ، وانشقاق الطوائف عنها، وذلك للرجوع إلى وحدة الإيمان .

لذلك أردنا أن نتكلم في موضوعنا هذا ، عن الوحدة الكنسية من منظور قبطى أرثوذكسى .

سؤال – يتهم البعض من الناس ، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالتعصب ، وعدم رغبتها فى إتمام الوحدة الكنسية !!

الجواب – فى الحقيقة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، كنيسة متمسكة بإيمانها وعقائدها ، التى تسلمتها منذ واحد وعشرين قرناً من الزمان تقريباً ، وليست متعصبة . فنحن نرفض اتهام كنيستنا بالتعصب ، لأنها صفة بغيضة ، بل نتمسك بأنها كنيسة متمسكة بإيمانها ، وعقائدها المسلمة لها ، والمعاشة لدى تابعيها إكليروساً وشعباً ، ومن أجلها تحملت الآلامات والاضطهادات ، وقدمت من أجلها آلاف وملايين الشهداء، والتاريخ خير شاهد على ذلك .

أولاً – بالتالى نقول ونشهد قدام الله ، بأن كنيستنا هى التى سعت إلى الوحدة الكنسية ، وذلك بعدة أدلة :

١- قام مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث – بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية يوم ١٠ مايو ١٩٧٣م ، بزيارة إلى دولة الفاتيكان ، بعد فراق دام خمسة عشر قرناً ، منذ الانقسام الذى حدث ، فى القرن الخامس الميلادى عام ٤٥١م ، وفيه التقى قداسته ، مع قداسة البابا يوحنا بولس السادس – بابا روما ، ووقع كلاهما على بيان تاريخى ، لبدء الحوار بين الكنيستين ، وبالفعل تم هذا .

٢- وبدأ الحوار مع الكنيسة الكاثوليكية ، وكنائس الروم الأرثوذكس ، وبقية كنائس الطوائف .

وهناك بعض نقاط الاختلاف ، تم الاتفاق فيها ، مثل طبيعة السيد المسيح ، مع الكنيسة الكاثوليكية ، وكنائس الروم الأرثوذكس .

٣- بالرغم من وجود الحوار مع كنائس الطوائف ، إلا أن قيادة كنيستنا ، لاحظت مهاجمة عقائد كنيستنا بأساليب وطرق عديدة ، من قادة وخدام تلك الكنائس ، واقتناص بعض أفراد الرعية ، بأساليب وطرق غير مشروعة !!

٤- ومن الملاحظ أنه فى التوقيت ، الذى كانت بعض الكنائس توقع اتفاقاً مع كنيستنا ، فى حل مشكلة عقائدية معينة ، نجدها كانت تتفق مع كنيسة أخرى ، على نفس العقيدة ، ولكن بالوضع الخاطئ ، الذى تسبب فى انقسام الكنيسة .

٥- وبالرغم من هذه التصرفات الخاطئة السابق ذكرها وأمثالها ، استمر الحوار بين كنيستنا وبقية كنائس الطوائف لمدة أربعين عاماً ، وهى فترة حبرية قداسة البابا شنودة الثالث ، التى كان فيها مسؤولاً عن قيادة الكنيسة .

ولم تسفر هذه الحوارات ، طوال الأربعين عاماً ، سوى إلى اتفاقيات قليلة جداً !!

وكل هذه أدلة تثبت أن كنيستنا ومجمعها المقدس ، وبقيادة قداسة البابا شنودة الثالث ، هى التى سعت من أجل وحدة الكنيسة ، طوال أربعين عاماً ، وليس العكس .

بالتالى ليست كنيستنا وقيادتها ، هى العائق فى طريق الوحدة الكنسية ، كما يدعى البعض كذباً ، لتزييف الحقائق ومهاجمة كنيستنا ، وقداسة البابا شنودة الثالث ، وفترة حبريته المباركة .

ثانياً – متطلبات هامة ، لتتميم الوحدة الكنسية الحقيقية ، لا الوحدة المظهرية :

وفى مقدمة هذه المتطلبات :

١- تشكيل لجنة متخصصة فى العلوم الكنسية من كنيستنا ، والكنيسة الأخرى ، التى ندخل فى حوار معها ، لعلاج المشاكل المختلف فيها وحولها .

٢- اتفاق على جدول أعمال ، محدد الموضوعات ، التى يتم مناقشتها بين الكنيستين ، وذلك طبقاً لإيمان الكنيسة قبل الانقسام وبعده ، فى موعد أو توقيت محدد ، ومكان مُعلَن ومعروف للطرفين .

٣- يجب الإقرار بعد الدراسة ، والاتفاق بين الطرفين ، على إيمان الكنيسة الصحيح السابق ، وما جَدَّ عليه من تعاليم وعقائد خاطئة ، وذلك للتوصل لصيغة إيمانية ، تصحح التعاليم والعقائد الخاطئة ، التى كانت لدى الكنيسة الفلانية .

٤- بلا شك وحدة الكنيسة ، يريدها الرب ويأمر بها الجميع ، إلا أن الشيطان والأهداف البشرية الخاطئة ، تقف عائقاً بالمرصاد ، أمام إتمام هذه الوحدة ، لذلك يجب التحلى بالإيمان ، مع الصلاة والصوم ، والدراسة والتأنى فى اتخاذ القرارات ، وذلك للوصول إلى صيغ دقيقة توافقية ، تصحح العقائد الخاطئة ، لدى الطرف المخطئ ، ويُعلَن هذا لدى مرجعية كل كنيسة وشعبها أيضاً .

٥- لا يفوتنا أن نشير إلى جانب هام ، فى متطلبات تتميم الوحدة ، ألا وهو التطبيق العملى لما تم التوصل إليه ، وذلك على مستوى الإكليروس والشعب ، مثال : انبثاق الروح القدس من الآب فقط ، بدلاً من الآب والابن . وصحة الكهنوت للرجال فقط دون النساء ، وبوضع يد خلافة رسولية . والإقرار بالزواج الشرعى بين رجل وامرأة ، كما شرعه الله ، ويتم على أيدى كهنوت شرعى ، وصلاة ليتورجية ، بدلاً من زواج الشواذ المثليين ، الذى لم يشرعه الكتاب المقدس ، ولا قوانين الكنيسة ، ولا القوانين الوضعية فى السابق ، وذلك للحفاظ على النسل البشرى ، والأسرة المسيحية ، كما رسم لها الله .

ولا يفوتنا أن نشير إلى الإقرار بالكتاب المقدس ، بعهديه القديم والجديد ، بما فيه الأسفار المحذوفة ، والمكانة الواحدة للعهدين ، بدلاً من التقليل من مكانة العهد القديم عن العهد الجديد ، وحذف بعض أسفار العهد القديم .

ثالثاً – جوانب مسموح بها ، وجوانب غير مسموح بها أيضاً ، فى اللقاءات من أجل الوحدة الكنسية :

واليك أمثلة للجوانب المسموح بها ، والجوانب غير المسموح بها ، فى اللقاءات من أجل الوحدة الكنسية ، وهى مثال :

١- الصلاة الارتجالية مع الصلاة الربانية – قراءة الكتاب المقدس – لحن أو ترتيلة كنسية – إلقاء الكلمات فى بعض الموضوعات ، دون التلميح لعبارات تعنى أننا واحد فى المسيح ، أو واحد فى الإيمان ، أو واحد فى الكتاب المقدس ، لأن هذا غير واقعى ، لأننا لم نتفق بعد حول وحدانية الإيمان .

أما من جهة الحوار حول نقاط الخلاف ، وما يتم التوصل إليه ، باتفاق أو عدم اتفاق ، يُعلَن لكنيسة كل طرف .

٢ - مع ملاحظة أن لا تأخذ الصلاة ، شكلاً ليتورجياً أو طقسياً ، أو تقليد طقوس بعض الأسرار ، فى الكنيسة صاحبة الإيمان المستقيم ، وذلك للإيحاء بأنه تمت الوحدة بيننا . كما أنه غير مسموح بالمشاركة فى الصلاة على المعمودية ، أو على القربان ، فى تقديس وتتميم سر المعمودية ، أو سر الشركة بالتناول ، من الأسرار المقدسة ، لأن قوانين الآباء الرسل ، وبقية القوانين ، تنهانا عن هذه الصلوات ، التى تأخذ الشكل الليتورجى أو الطقسى ، فى تتميم هذين السرين ، أو بقية الأسرار الكنسية السبعة .

أ - وإليك ما قيل فى قانون (٤٦) – الكتاب الثانى (ص١٠١) من كتاب قوانين الآباء الرسل – للقمص صليب سوريال : ((إذا دخل واحد من الإكليروس ، أو العلمانيين ، إلى مجمع اليهود ، أو موضع الهراطقة للصلاة ، فليقطع ، والعلمانى فليفرق (أى يفرز))) .

ب - كما أنه جاء فى القانون (٦٨) – الكتاب الأول (ص١٢٩ : ١٣٠) كتاب قوانين الآباء الرسل – القمص صليب سوريال : ((لا يصلى خدام الله مع هرطوقى ، ولو فى بيت أو منزل أو شقة ، أى شركة للنور مع الظلمة)) .

جـ - وفى القانون التاسع من الكتاب الثانى (ص١٤١) – كتاب قوانين الآباء الرسل - للقمص صليب سوريال :((إذا صلى واحد من الإكليروس ، مع واحد قُطِع من الإكليروس ، فليقطع هو أيضاً)).

د - وفى قانون (٣٤) من الكتاب الثانى (ص ١٤٨) – قوانين الآباء الرسل – القمص صليب سوريال : ((أى أسقف أو قسيس أو شماس ، يمضى إلى معمودية الهراطقة ، أو يشارك قربانهم ، نحن نأمر أن يُقطع من درجته ، لأنه ليس بين المسيح والشيطان مسالمة ، أو أى نصيب للمؤمن ، مع غير المؤمن)) .

هـ - قانون (٤١) الكتاب الثانى (ص ١٥٠) – قوانين الآباء الرسل – القمص صليب سوريال : ((إذا نشر ملحد من المخالفين ، كتاباً فى الكنيسة ، وادعى كذباً أنه كتاب مقدس ، بهدف أن يصطاد به الشعب أو الإكليروس فليُقطع)) . أى الذى يشارك الهراطقة ، فى نشر ما يخالف صحيح الإيمان ، يلقبه الرسل بالملحد ، ويُقطع ولو كان من الإكليروس ، من له أذنان للسمع فليسمع .

و - كما أن المجمع المقدس ، الذى لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، يمنع الصلاة والشركة مع المختلفين معنا إيمانياً ، وخاصة الذين تم قطع العلاقة معهم ، كما هو وارد فى كتاب ((قرارات المجمع المقدس)) (ص ١٤١ : ص ١٤٥) ، فى حبرية مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث .

٣- أما عما جاء فى بعض المجامع المكانية ، المعترف بها كنسياً :

أ- مثال كتاب عن مجمع اللاذقية سنة ٣٦٧م – قانون رقم (٦) ص ١٧٥ ، للقمص صليب سوريال : ((لا يسمح للهراطقة أن يدخلوا بيت الله ، ما داموا مستمرين ، فى هرطقاتهم)) .

ب- وأيضاً من كتاب مجمع اللاذقية قانون (١) ص ١٧٧ ، وأيضاً من كتاب مجمع قرطاجنة قانون (٢٤) لسنة ٤١٧م ص٢٢٧ : ((لا يجوز لأعضاء الكنيسة ، أن يزوجوا أولادهم للهراطقة بلا تمييز ، للخلاف العقائدى الذى بيننا وبينهم)) .

جـ - ولا ننسى أنه جاء فى كتاب عصر المجامع الكنسية قانون (٤٤) من مجمع اللاذقية ، ص ١٩٠ ، للقمص صليب سوريال : ((لا يجوز للنساء دخول المذبح)) .

د - وكذلك فى كتاب مجمع اللاذقية قانون (١١) ص ١٧٨ ، للقمص صليب سوريال : ((لا يجوز تنصيب سيدات ، رئيسات فى الكنيسة)) .

هـ - ومن كتاب مجمع اللاذقية قانون (٣٢) ص ١٨٦ ، للقمص صليب سوريال : ((لا يجوز أن يؤخذ بركات من الهراطقة ، لأنها هى بالحرى لعنات ، من أن تكون بركات)) .

و - كما أن فى كتاب مجمع اللاذقية قانون (٣٣) ص ١٨٦ ، للقمص صليب سوريال ، يقول : ((لا يجوز لمؤمن ، أن يصلى مع هرطوقى ، انشق عن الإيمان)) .

ز– ويضيف كتاب مجمع اللاذقية قانون (٣٧) ص ١٨٨، للقمص صليب سوريال ، قوله : ((لا يجوز أن تقبل من اليهود أو الهراطقة ، أى شئ من هدايا أعيادهم ، ولا نُعَيِّد نحن أيضاً معهم)) .

٤- أما عن ما جاء فى مجمع أنطاكية عام ٣٤١م ، يقول فى القانون الثانى منه :

((لا يُسمَح أن نكون فى الشركة مع المقطوعين ، ولا أن نصلى مع الذين يمتنعون عن الصلاة فى الكنيسة ، ولا نقبل فى الكنيسة أولئك ، الذين يترددون إلى الكنائس الأخرى ، وإذا ثبت أن أحد الأساقفة أو احد الكهنة أو الشمامسة ، أو سواهم من الإكليروس بقى فى الشركة مع المذنبين ، فليُقطع من الشركة ، لخرقه قانون الكنيسة)) .

٥- ما جاء بتاريخ الكنيسة ، عن القديس يوحنا الرسول ، وحرصه على استقامة الإيمان :

((كان يمقت الهرطقة جداً ، ويظهر هذا واضحاً فى كتاباته المليئة ، بالتحذير من الهراطقة . وذُكِر عنه انه دخل يوماً دورة مياه ، فلما وجد فيها ((كيرنثوس – الهرطوقى الغنوسى)) الذى أنكر تجسد الرب ، صاح فى المؤمنين قائلاً : ((لا تدخلوا حيث عدو المسيح ، لئلا يهبط عليكم الحمام أو دورة المياه . قال ذلك ، وخرج يعدو أمامهم ، فخرجوا وراءه مذعورين !!)) .

وقد روى هذه الواقعة القديس إيرينيئوس : الذى هو من الآباء الرسوليين ، على أنه سمعها من القديس بوليكاربوس – تلميذ القديس يوحنا الرسول نفسه .

٦- بالإضافة إلى ذلك ما جاء فى أوشيه الاجتماعات ، فى القداس الباسيلى ، للقديس باسيليوس الكبير ، يقول عن التعاليم الخاطئة والهراطقة : ((الشكوك وفاعلوها أبطلهم ، ولينقض افتراق فساد البدع)) .

٧ – لذلك يجب فى كل صغيرة وكبيرة ، فى حياتنا الخاصة والكنسية ، وخاصة فى العلاقة مع الطوائف ، نراعى تعاليم الكتاب المقدس ، وتقاليد الكنيسة وقوانينها ، المسلمة إلينا ، لكى نأخذ بركة العمل بها ، ولا نقع تحت طائلة كسر هذه الوصايا الإلهية ، والقوانين الكنسية .

متذكرين ما جاء فى هذا الصدد ، على لسان معلمنا القديس بولس الرسول ، فى رسالته إلى أهل غلاطيه ، بقوله : ((إن بشرناكم نحن ، أو ملاك من السماء ، بغير ما بشرناكم ، فليكن أناثيما . كما سبقنا فقلنا ، أقول الآن أيضاً ،إن كان أحد يبشركم بغير ما قبلتم ، فليكن أناثيما)) (غل ١ : ٨ ، ٩).

((ومن له أذنان للسمع فليسمع ، ما يقوله الروح للكنائس)) .

ولإلهنا المجد الدائم .

تحريراً ١٢ / ٣ / ٢٠٢٢م

لجنة التعليم والعقيدة بمطرانية مغاغه والعدوة

برئاسة الأنبا أغاثون

أسقف مغاغة والعدوة

ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/٣٣٩٢٠٤٧ – ٠٨٦ فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه : ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com